Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد انجرّ فريق إلى الاستسلام أمام منطقها وطالب بالتغريب، أي تقليد الغرب، في القيم والسلوك والأفكار من أجل أن نستطيع استيعاب المخترعات والتقنيات والتكنولوجيا الحديثة بصفة عامة، حيث أن عدم استيعابها يعني فناءنا أمام القوى المتقدمة، كما تنذر به تراجعاتنا أمامها في أكثر من ميدان.

وفريق آخر صدمته الفكرة المستفزة، وعنصر الاستفزاز فيها مقصود أيضاً ومتعمد، فقرر رفض الجانبين معا التكنولوجيا مع قيمها وحضارتها الأوروبية. وإذا كانت التكنولوجيا ستفرض علينا أن نتخلى عن قيمنا وتقاليدنا فلتذهب هذه التكنولوجيا إلى الجحيم.. وليكن ما يكون.. !

وحدثت المعركة، أو بالأحرى الحرب الفكرية بين أصحاب النظرتين والموقفين، وتعمق الخلاف والانفصام في عقل الأمة وبنيانها بين أولئك وهؤلاء.. والذين زرعوا الفكرة وصدروها إلينا -فيما صدروا من استهلاكيات مضرة- يفركون أيديهم ويتطايرون فرحا لأن فكرتهم الملغومة حققت بعض أهدافها. فهم ما طرحوها لوجه العلم والحقيقة والتاريخ، كما سنوضح بعد قليل.. من وجهة تاريخية، ولكنهم طرحوها لأنهم في حقيقتهم دعاة ثقافيون للمستعمر يدركون تماماً أن أهل الشرق عندما يواجههم جدار المستحيل الموهوم هذا سينقسمون هذا الانقسام بين (مستغرب) لا يجد من يستمع إليه من عامة الأمة المتمسكة بجذروها، وبين محافظ متشدد يقاوم كل أنواع التحديث ولا يميز بين الغث والسمين، وبين البريء المفيد والمدسوس الضار. والنتيجة واحدة في الحالتين وهي أن الأمة منشغلة بالنزاع الداخلي عن النمو الحضاري.. وذلك جوهر ما يبتغون.

و الآن بعد أن مررنا بكل هذه التجارب، ورأينا تجارب غيرنا من الأمم الشرقية وكيف تحضرت، علينا أن نغير في استجابتنا لهذه الفكرة... وأن ننظر للمسألة بعين جديدة... وعقل متحرر من ردّ الفعل الآلي أمام منطقها.. القائم على إمّا.. وإمّا!

من أجل تفكيك هذه الفكرة - اللغم.. نطرح في وجهها التساؤلات التالية.

## الجذور عندنا

وإذا كان صحيحا أن العلوم والمخترعات لا تؤخذ إلا ومعها عقائد أصحابها ،